

رأى خليل لـ«الوطن»: معرض سورية الدولي السادس عشر لفن الكاريكاتير لتسليط الضوء على قامات إبداعية

جُمان بركات

أثبت فن الكاريكاتير حضوره على مدى السنوات السابقة وأوجد جسور التواصل وفتح باب الحوار الثقافي والفني مع دول العالم، وفي تحية إلى روح الشاعر والكاتب محمد الماغوط، اختيرت لوحات معرض سورية الدولي السادس عشر للكاريكاتير الذي افتتح في قاعة المعارض بدار الأوبرا بأكبر من مئة لوحة من ٧١ دولة لـ ٥٠٠ فنان وفنانة، وضمت لجنة التحكيم د. ماهر الخولي ود. حسن إسماعيل والإعلامية سلوى عباس والفنانين التشكيليين موفق مخول وإسماعيل نصره والمليسترو رعد خلف والشاعر الناقد أمير سماوي، كما تم إعلان أسماء الفنانين بمسابقة المعرض حيث نهب الجائزة الأولى للفنان الإيراني بيام وفاتبار والثانية للفنان الإيراني محمد خويبان والثالثة للفنان عمر فيلاري من البيرو، إضافة إلى جوائز خاصة وجائزتي شرف نالهما الفنانان السوريان وسام جمول ومحمد الطي، كما تم تكريم إعلاميين سوريين.

تظاهرة دولية

وفي تصريحه قال مدير معرض سورية الدولي السادس عشر لفن الكاريكاتير الفنان رائد خليل: لدينا أهداف قريبة وبعيدة لإقامة مثل هذه التظاهرة الدولية، أولاً تسليط الضوء على قامات إبداعية سورية في مجال الأدب والفنون، وفي دورات سابقة سلطنا الضوء على شخصيات مهمة مثل ممتاز البكرة ونضال سيجري وشخصية محمد الماغوط هذه القامة الثقافية التي فتحت الكثير من الأفاق على كثير من الأجيال القادمة. الغاية الأخرى هي رسالتنا الأخلاقية والإنسانية، والرسالة السورية التي نحاول دائماً إيصالها إلى العالم في وجه السواد والخطر الحقيقي الذي يحيط بنا، نحاول تسليط الضوء على المسائل الثقافية والفنية لتؤكد مفولة مهمة جداً لنبتشها «الأشراق لا يغنون»، ونحاول أن تكون السماء بالوان قوس قزح من خلال تسليط الضوء على هذه القامات السورية.

مشاركة مهمة

ينظر المستشار الثقافي في السفارة الإيرانية في سورية الفضل صالحيا نيا إلى أي نشاط ثقافي وفني في سورية كجزء من عمل المقاومة، وتابع بالقول: هناك ثقافة مقاومة، ويهمننا المشاركة في مثل هذه المسابقات، وسيق

أن شارك العديد من الفنانين الإيرانيين، وفي هذا المهرجان بشكل خاص شارك ٧٠ فناناً بأعمالهم وحصدوا الجائزة الأولى والثانية، وهذا يجعلنا مصممين أكثر على المشاركة الفعالة بالنشاطات القادمة، في الواقع فن الكاريكاتير في سورية فن قديم، والنتيجة مشاركة السوريين بالمهرجانات العالمية والدولية وتعاملهم مع الأحداث العالمية، فقد استطاعوا تقديم فن راق في مجال هذا الفن، ما يجعله في سورية محط اهتمام الفنانين الإيرانيين.

أمين لرسالته الفنية

بحماس وإصرار يواصل معرض سورية الدولي للكاريكاتير مسيرته الفنية ويؤكد أهميته بين المهرجانات الثقافية متجاوزاً الصعوبات التي قد تعترضه، وبدورها قالت الإعلامية سلوى عباس: أضاء المعرض شمعته السادسة عشرة بكثير من الفناول والإصرار، حيث تلحظ تزايد الإقبال على المشاركة في المعرض من قبل عدد كبير من الفنانين من مختلف أنحاء العالم، حيث شارك هذا العام نحو ٥٠٠ فنان وفنانة من ٧١ دولة، ومازال المعرض أميناً لرسالته الوطنية عبر تكريمه لقامات الفكر والفن التي أسست للثقافة السورية، يقدم المعرض هذا العام تحت عنوان: «تحية إلى روح الشاعر محمد الماغوط»، كما شكل حالة من الحوار التفاعلي بين الفنانين المشاركين من خلال تنوع الأساليب التي تناولوا من خلالها الفكرة وتنوع الأفكار في رسوماتهم للتعبير عن تقديرهم للماغوط وأبيه، إضافة لفكرة «الفتاع» التي تناولها المعرض والذي أصبح سائداً هذه الأيام لدى الكثير من الناس ومعالجة كل فنان لهذه الفكرة، لقد شدتني الفكرة في اختيار اللوحات الفائزة ومن ثم التنكيك الذي يعتمد على قدرة كل فنان في تجسيد فكرته، وقد سجلت الأعمال المشاركة مستوى جيداً يعبر عن أهمية فن الكاريكاتير والرسالة التي يبغى إيصالها.

تحية إلى الأديب والشاعر الراحل محمد الماغوط

رأى خليل لـ«الوطن»: معرض سورية الدولي السادس عشر لفن الكاريكاتير لتسليط الضوء على قامات إبداعية



أعمال صامتة

وبدوره تحدثت عضو لجنة التحكيم الفنان موفق مخول: هناك أعمال مهمة في المعرض، وجميل أن نكرم قاماتنا الثقافية أمثال محمد الماغوط وبوره الثقافي المهم، المعرض رائع والأعمال صامتة، حكمنا وتقائنا بالمستوى العالي للأعمال، وهو خطوة لإيصال رسالة سورية الثقافية، وهي ما تزال حاضرة للثقافة العربية والعالمية، ونحن رغم مأساتنا في الحرب نسعى لتحويلها إلى ابتسامة وفرح.

الكاريكاتير من الثقافات المهمة في حياة البشر الاجتماعية، وهو منتقش يعبر من خلاله الفنان عن هموم مجتمعه وقضاياها بأسلوب ساخر وعميق، وعلينا تشجيع هذا الفن لأنه حالة عالمية كإعلام سريع يوصل الفكرة.

رمز الثقافة

ساهم رئيس اتحاد الكتاب العرب مالك صفور في معرض فن الكاريكاتير بدورته الـ١٦، وقال عنه: شرف كبير في المساهمة في مثل هكذا معرض دولي اجتمع فيه فنانون من ٧١ بلداً ليحيوا ذكرى أحد أكبر رموز الثقافة في الجمهورية العربية السورية، كاتب وشاعر مسرحي وصحفي محمد الماغوط، اجتمع كوكبة من الفنانين في هذا الصرح الكبير تزامناً مع انتصارات الجيش العربي السوري، وفتح الطريق الدولي وإعلان حلب مدينة آمنة لها مغزها ومعناها الكبير.

موسيقا وكاريكاتير

هناك قاسم مشترك بين فن الكاريكاتير والموسيقا، وبدوره قال الموسيقي رعد خلف: أول مرة أشارك في هذه التظاهرة، وتقائت بعدد الدول والأعمال المشاركة، ما

يلفت الانتباه أن سورية مازالت مركزاً لاستقطاب الثقافة العالمية خاصة فن الكاريكاتير الموجه، اليوم نتحدث عن شخصية محمد الماغوط الفنان، السياسي، الشاعر الذي له قيمة حضارية سورية مميزة، فكيف إذا كانت حياته ضمن مهرجان فن الكاريكاتير، هذه التظاهرة تستحق الدعم والاستمرار حتى نستطيع استقطاب الفنانين بالحضور إلى سورية.

هناك قاسم مشترك كبير جداً بين الموسيقا وفن الكاريكاتير، فرسم الكاريكاتير يحتاج الكثير من التأليف ويصطر الفنان استخدام خياله لإنتاج كاريكاتر أو شخصية وهو تماماً يشبه المادة الموسيقية التي هي بالأساس مجردة، ولكن نسمع من خلالها الصور وتداعيات وأشياء كثيرة وفي النهاية يمكن القول إن هناك الكثير من القرابة تجمع بينهما.

سنوات استمرار

وقال عميد المعهد العالي للفنون المسرحية د. ماهر الخولي: هناك معايير لاختيار اللوحة، والفكرة والشق الفني «التكنيك»، ونبحث عن الأدوات التي استخدمها الفنان في إيصال الفكرة، ونحن عندما نقول الدورة الـ١٦ يعني أن أكثر من خمسة عشرة عاماً بهذا المهرجان استمر وضمد طول هذه السنوات خصوصاً في سنوات الحرب، قد لا تتفق الآراء مع بعضها وخاصة آراء لجنة التحكيم مع الجمهور، وهذا دليل صحة لأن تطابق أو تشابه الأنواع ليس مسألة سهلة.

حضور مخجل

د. حسن إسماعيل مدرس في جامعة تشرين لمادة الفيزياء، هي المرة الثانية التي يشارك في معرض فن الكاريكاتير كعضو لجنة تحكيم، وعن مشاركته قال: يسعدني جداً المشاركة في نشر هذه الثقافة لأن الصورة

أصبحت لغة أساسية في العالم والكاريكاتير هو اللغة المقتضية، أرسم وأشرك دائماً في المعارض، وجلب هذا الكم الهائل من اللوحات من مختلف أرجاء العالم يعزز الصداقية لوجودنا ومضموننا الثقافي تاريخياً، ونحن بذلك نمد يدنا للأخر، ونتعرف ونتعامل معه، واليوم توجه تحية للشاعر الكبير محمد الماغوط ونحني ذكراه، وتنتهي أن يقدم فعلاً إيجابياً ونقول إن سورية رغم ظروفها الاقتصادية الصعبة لكنها سبقة على إقامة هذه المهرجانات بإمكانات محدودة.

تضم اللجنة تنوعاً، وكان لذلك وقع وأثر إيجابي، بينما قاسم مشترك هو الفن الكاريكاتير، والمعايير التي اعتمدت في تقييم اللوحة أولاً اختيار الفكرة ثانياً لغة التعبير ثم التقنيّة العالية ومن العثرات التي يقع بها رسامو الكاريكاتير العربي هو الإغراق في المحلية والأفضل أن تكون ملامحه عربية وخصوصاً أننا شعوب متقاربة، حضور المرأة جليل في الوطن العربي ربما هذا الفن لا يغريها وهو سلاح لا تستخدمه.

اختيار الأفضل

وبدوره قال الفنان إسماعيل نصره: هناك شقان للمسابقة الأول البورتريه والثاني هو الاقتعة، وهما موضوعان مهمان، هناك عدد كبير من الرسومات، وفي الحقيقة كان من الصعوبة جداً في أمكنة معينة اختيار الصورة الأفضل من حيث الفكرة والتكنيك، لأن أغلبية اللوحات على مستوى جيد.

تتميز هذه المسابقة أن الفنان الأجنبي استطاع استحضر شخصية محمد الماغوط الأدبية الكبيرة عبر رسم الكاريكاتير، وهذا دليل كبير على اطلاعهم على سيرة وحياته ونفسية هذا الأديب، وهو شيء واضح من خلال البورتريهات المشاركة والمشابهة تماماً لشخصيته.

أعمالها كلها تمثل حالة الفرد في المجتمع السوري

محي الدين الحمصي لـ«الوطن»: أعمل كثيراً على اللون الأبيض لأعبر عن عمق أفكاري

د. رحيم هادي الشمخي



ما أجمل حديث الحب، وما أجمل أن تقرأ ما يكتبه المحبون والعاشقون، والأجمل منه أن تقرأ ما يكتبه الأديباء إذا أحبوا، والشعراء إذا عشقوا، والفلاسفة إذا سقطوا فجأة في بحر الحب العذري.

من هؤلاء العاشقين المتيمين الذين حملوا لواء القلم، ودانت لهم دولة الشعر «ابن حزم الأندلسي»، وقد تذكرت أن له عندي كتاباً محبباً إلى نفسي اسمه «طوق الحمامة في الألفة والألاف» وقررت إعادة قراءته لي ولكم، ولكي نعرف هذا الشاعر العظيم على حقيقته فإنني ما زلت أحفظ له أجمل ما قاله في الحب.

«ما رويت قط من ماء الوصل، ولا زادني إلا ظمأً».

وقد عاش «ابن حزم الأندلسي» أيام المجد العربي في الأندلس الذي جعل من إشبيلية وقرطبة وغرناطة، ولفترة طويلة قلاعاً للثقافة والفن، وكان سياسياً ورجل دولة، مؤرخاً وفيلسوفاً، وفقهياً واسع المعرفة، حاضر الحجة، واضح البيان، وقد أهدى «ابن حزم» كتابه هذا لصديق له عاشق قال في إهدائه له: «وكلفني - أعزك الله - أن أصف لك في صيغة الحب وأغراضه وما يقع فيه وله على سبيل الحقيقة»، ورغم أنه اختار الحب إلا أنه قد أثر أن يخرج إلى معنى أكثر رحابة وأبلغ عنونه، فاختار أن يكتب عن «الألفة والألاف» ربما استشرافاً للحديث الشريف عن الأرواح «ما تعارف منها وما اتلف».

والكتاب في الحقيقة يكاد أن يكون سيرة ذاتية، لـ«ابن حزم الأندلسي»، وتقدم هنا سيرته في الحب، الذي أثر أن يعرض فيه تجربته الخاصة، فيكتب عن الحب والعشق ليريد في جرأة لم تعهد لها فنون الكتابة العربية في ذلك الوقت، فماداً حكى الإمام الفقيه «ابن حزم» عن الحب؟ قال: «ولقد وطئت بساط الخلفاء، وشاهدت محاضر الملوك، فما رأيت هيبه تعدل هيبه محب محبوبتي، ورأيت تمكن المتغلبين على الرؤساء، وتحكم الوزراء وانبساط مديري الدول، فما رأيت تجحاً، ولا أعظم سروراً بما هو فيه من محب أيقن أن قلب محبوبه عنده، واثق بميله إليه، وضمت مويده له».

ومازلتنا نوحه لسيرة الحب والعشق، عند ابن حزم الأندلسي، رغم الله وأسكنه فسبح جناته.

إسوس صيداوي

مساحات بيضاء، إشراقات لونية، عناصر طبيعية من أسماك وكائنات حية وأشجار، كلها تدور بمساحات وتكوينات حول وجوه، صحيح أنها تبدو للمرة الأولى هائلة ولكنها حقاً تفكر بالأمل لتستشعر الامتساق وبأن تعيش الفرح وتستلذ طعم الراحة والاطمئنان من بعد التعب والخوف والأرق وكل ما خلفته الأزمة على سورية الوطن بداية وعلى حياتنا ثانية. جاء المعرض الفردي الرابع عشر للفنان التشكيلي محي الدين الحمصي الذي افتتح في صالة «لوي كيبالي» في الرواق العربي التابع لاتحاد الفنانين التشكيليين بدمشق، متضمناً خمسة وعشرين لوحة، بمقاسين متر × ٨٠، ٨٠ × ٨٠، تلوح بالمساحات اللونية البيضاء ومع التكوينات التي تدل على تأكيد الفنان على الحالة التي يطمح لها المواطن السوري، والتي يجسدها الفنان في أعماله عبر الإيمان بأمل المستقبل الأفضل. وللمزيد حول المواضيع والتقنيات والألوان نقدم لكم تغطيتنا للمعرض والذي لم يطلق عليه الفنان عنواناً بل ترك العنوان للجمهور أن يختاره.

من البداية

عن اللوحات والقياسات حدثنا الفنان التشكيلي محي الدين الحمصي عن معرضه قائلاً: «هذا المعرض الفردي الرابع عشر ويضم نحو خمسة وعشرين لوحة، بقياسات مختلفة عما قدمته من أعمال في المعارض السابقة، فالقياسات الحالية جاءت متر × ٨٠، ٨٠ × ٨٠، يهين القياسين فقط، أما المواضيع التي اعتمدها، فهنا أحب أن ألفت القارئ إلى نقطة مهمة، من الطبيعي أن أكون متأثراً بالوضع العام والذي يشغل بال المواطن السوري، فكل التفاصيل التي تمر بآبائنا والحالات التي يمكن أن نتسعدنا أو حتى تفرق راحتنا، كلها مواقف تؤثر في المواطن العادي، فما بالك الفنان؟، هذا ومن جهة أخرى الحالة الاجتماعية حتى تؤثر فيه، وبإمكان الرسام أن يعكس كل ما ذكرته ويقوم بتجسيده في أعماله من



خلال ترجمتها عبر الخط واللون والكتلة، إذا أعماي كلها تمثل حالة الفرد في المجتمع».

تكوينات متنوعة

بمجرد الدخول إلى الصالة نلتفت فوراً إلى التكوينات الواضحة في اللوحات التي تنوعت بين عناصر طبيعية بكائناتها، وحتى العمارة اللمشقة نجدها في زوايا أخرى من اللوحات مع الوجوه الخاصة بالرجال والنساء والغارقة كلها في المساحات البيضاء، ليتابع هنا الفنان كلامه بشرح أوفى «من المعرض السابق اشتغلت على الشجرة كعنصر من الطبيعة الحية، فالشجرة هي رمز الحياة، وتبقى متجذرة بالأرض رغم كل الصعوبات والتحديات، إذا هي تشبه المواطن الذي يتحدى اليوم ظروف الأزمة، كما أنها تمثل الخير والطاء الذي تمتحنا إياه الحياة. وفي المعرض الحالي أنا ركزت أيضاً على البورتريه «الوجوه»، ولكن بطريقة مختلفة عن السابق فهو في هذا المعرض أكثر فرحاً كوننا نذهب نحو الاستقرار، ما يعني أن الوجوه متاملة وتفكر بمستقبل غير ظلامي أو أزمني، وهنا أحب أن أذكر بأن المعرض السابق كنت عنونته بـ«إشراق ضوء ولون» ولكن بالنسبة للمعرض الحالي، أذكر هنا بأننا

تقد وعتب

وعن إقامة معرضه في صالة «لوي كيبالي» على الرغم من أنه دائم الانتقاد للحب و دائم العتب على اتحاد الفنانين التشكيليين بدمشق، من حيث النشاطات والمعارض التي تقام في الصالة بحسب منشوراته على صفحته على الفيس بوك، أوضح الفنان «صالة الرواق العربي تحمل اسم «لوي كيبالي» وهذا اسم من أهم أسماء الفنانين التشكيليين السوريين وهو قدوة لنا في مدرسته التشكيلية، وبالتالي هذا الأمر يستدعي من إدارة الاتحاد أن تختار فنانين تشكيليين مخضرين، وهنا أؤكد أنني لا افتخر بنفسي، أو أضع ذاتي بمكان رفيع - هذا ليس من طبعي أو مبادئي - ولكن ما أقصده بأنني أشد على الاتحاد بأن تعطي الفرصة وحتى للمبتدئين من التشكيليين ولكن على أن يكونوا موهوبين ومجتهدين، وحتى أعمالهم لا تفتق باسم الفنان لوي كيبالي، ومن جهة أخرى بالطبع أنا فنان تشكيلي منتسب للاتحاد وللثقافة ومن ثم من حقني أن أعرض بالصالة وهذا أمر مشرف لنا جميعاً».

كلمة أخيرة

في نهاية حديثنا مع الفنان محي الدين الحمصي قال: «أتمنى بأن أكون قد وفقت بمساعي واجتهادي بأن أقدم الحركة التشكيلية السورية ما يليق بها وعلى الخصوص بهذا الوقت الذي نعيشه به أن تتمسك بعزيمتنا وبنقاقتنا كي نترك لأولادنا وللأجيال القادمة هوية سورية، رغم التحديات والمواجهات لتطسها أو تشويبهها وهذا الأمر واجب علينا كلنا وكل شخص بمجال عمله».